ولعل الخلاصة التي تم التوصل إليها من خلال التجارب على هذا المحور هي:

التوصل إلى حقيقة أن الفروق في الذكاء بين الأفراد والجماعات تحددها الوراثة بقدر أكبر بكثير جداً من البيئة، حيث يمكن القول أن الذكاء قدرة فطرية، وأن العوامل البيئية تستطيع أن ترفع نسبة الذكاء أو تخفضها من 5 إلى 10 درجات، وأن كان هذا لا ينفي بأي شكل من أشكال التفاعل القائم بين الوراثة والبيئة، وإن كانت النقطة الأخيرة يهلل لها أنصار الوراثة ويستخدمها البعض استخداماً سيئاً على أساس مثير، هو أن كافة الاختبارات على جماعة البيض في الولايات المتحدة الأمريكية تثبت أنهم أكثر ذكاء من جماعة السود، وأن هذه النتيجة ربما تحمل في طياتها قرارا بالأمر الواقع وممارسة للقهر على الأقليات، ولا شك أن هذه النظرة وغير مستحبة، ولا مبرر لممارسة التفرقة العنصرية وحرمان الأقليات من نفس الظروف تقريباً التي تتوافر للأغلبية.

الثاني عشر: علامة الذكاء بسلوك الفرد

أن سلوك الفرد هو مرآة للذكاء الذي يتمتع به ضمن السلوك يمكننا الحكم بوجه عام على ذكاء الفرد أو قلة توافر الذكاء لديه، وذلك من مدى نجاحه أو فشله أو تكيفه مع ظروف البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، فالسلوك يختلف ويتنوع باختلاف وتنوع الذكاء، فنحن نلاحظ أنماطًا من السلوك تعكس أنواعاً متعددة وصوراً متنوعة من الذكاء الذي يتمتع به الشخص.

ومن ثم ينادي علماء النفس بضرورة تنوع مقاييس الذكاء المطبقة على نفس الفرد، فيكون منها ما يختبر الذكاء النظري، كالقدرة على التفكير، وإدراك العلاقات بين الأشياء، ومعرفة أوجه التشابه، أو الاختلاف بينها، ومنها ما يختبر الذكاء الاجتماعي، كحل للمشكلات السياسية والاجتماعية، ومنها ما يتناول ويختبر الذكاء العام والقدرات العليا كالتفكير والانتباه وغيرهما.